

الحياة الاجتماعية لما بعد التقاعد دراسة ميدانية عن المتقاعدين في مدينة الموصل

مرح مؤيد حسن*

تاريخ قبول النشر
٢٠١١/٢/١٣

تاريخ استلام البحث
٢٠١٠/١٢/٢٨

ملخص البحث:

بعد أن يقضي الموظف العامل في دوائر الدولة وقتاً طويلاً في ميدان عمله يحال إلى التقاعد أو يطلب ذلك بنفسه ويبدأ بممارسة حياة اجتماعية قد تكون جديدة عليه، ولمعرفة طبيعة تلك الحياة التي يمارسها المتقاعد والفروقات في متغيري الجنس والعمر كان هذا البحث الذي أجري على عينة من متقاعدي مدينة الموصل.

social life after retirement

A field Study on retired people in Mosul city

Abstract:

After the official working in a government office for a long time ,the state servant send to retirement according to has demand or by reaching the tetirement age.After this stage he starts to practice a different social life which maybe absolutely new.To know the nature of that new life that the retired person practice ,and the deferencec between dender and age ,the researchcomposed a sample of retired persons of Mosul city

المقدمة:-

ما زال المتقاعد في أغلب دول العالم يحظى بالناية والاهتمام ليس من قبل حكومته وقوانينها المشرعة فحسب، بل من قبل كافة أفراد مجتمعه لكونه أفنى حياته وشبابه في تقديم طاقاته وإمكاناته وخبراته لبلده عامة والجهة التي يعمل فيها خاصة فضلاً عن كون المتقاعد أباً أو زوجاً أو أمماً أو أخاً مما يتوجب على الجميع احترامه وتقديره سواءً على

* مدرس مساعد/ مركز دراسات الموصل.

دراسات موصلية ، العدد (٢٢) ، ربيع الثاني ١٤٣٢ هـ / آذار ٢٠١١

مستوى أسرته أم مجتمعه، لكن على الرغم من هذا نجد أن المتقاعدين في العراق وفي مدينة الموصل يعانون في حياتهم الاجتماعية من بعض العقبات، أهمها قلة الدخل أو الراتب التقاعدي، ولمعرفة كيفية ممارسة المتقاعد في مدينة الموصل لحياته ودوره الاجتماعي فيها، قمنا بإجراء هذا البحث الذي قُسم إلى ثلاثة محاور، الأول كان وصفاً للإطار المنهجي للبحث أما الثاني فقد تناول المتقاعد وحياته معتمداً على الأدبيات الخاصة بالموضوع أما الثالث فكان خاصاً بالمتقاعدين في مدينة الموصل من خلال الوصف والتحليل للجانب الميداني للبحث تبعها الاستنتاج والتوصيات.

البحث الأول:- الإطار المنهجي للبحث:-

١ - تحديد مشكلة البحث:-

بات التقاعد ظاهرة عامة معروفة في كل دول العالم، وقد بدأ بالانتشار بعد الثورة الصناعية التي نقلت العامل من مجال العمل الفردي إلى العمل الجماعي المنظم فظهرت بالتالي القوانين والتشريعات التي تعين مدة الخدمة وسن التقاعد واستحقاقاته التقاعدية، وأمسى سن التقاعد سناً معلوماً لا يتجاوز مده (٦٠-٧٠) سنة تبعاً لقوانين الدول وبأجور تسمح للمتقاعد بالعيش الكريم في مجتمعه، إلا أننا في العراق نجد من هم ضمن فئة الشباب كالتقاعدين العسكريين الذين أحيلوا على التقاعد قسراً بسبب الاحتلال والظروف السياسية التي أعقبته، وقد نجد من المتقاعدين من لا تتجاوز مدة خدمتها (١٥) سنة حسب تسهيلات التقاعد التي أعطيت للنساء اللواتي يمتلكن خدمة لا تقل عن (١٥) سنة ولديها (٣) أطفال، كما نجد المتقاعدين للأسباب الصحية أي بسبب المرض الذي أعاقهم عن إكمال خدمتهم حتى بلوغهم سن التقاعد، هذه الفئات المختلفة من المتقاعدين فضلاً عن المتقاعدين الذين أكملوا أو بلغوا سن التقاعد سبب لهم التقاعد نوعاً من التغيير في أسلوب وطريقة حياتهم وذلك لتغيير ظروفهم المعاشية والاجتماعية مما دفعنا للبحث عن واقع حال المتقاعدين بعد تقاعدهم وكيفية ممارستهم لحياتهم وبيان الفروق فيما بينهم.

٢ - أهمية البحث:-

أ- يهتم البحث بشريحة اجتماعية مهمة في المجتمع (المتقاعدين) وهم جزءٌ من شريحة المسنين فضلاً عن أن المتقاعدين في العراق هم خليط ما بين المسنين وما هم دون ذلك مما يتطلب وقفة عند هذه الشريحة المميزة.

ب- يعد البحث إضافة جديدة في حقل الرعاية الاجتماعية خاصةً وعلم الاجتماع عامةً.
ج- إمكانية إفادة مؤسسات الدولة المختلفة من نتائج البحث للتوجه بتقديم الخدمات التي تيسر حياة المتقاعد وترضي طموحه سيما في دول رعاية المسنين.

٣- أهداف البحث:-

أ- معرفة عن كيفية تعامل المتقاعدين مع ظروف حياتهم الجديدة بعد تقاعدهم.
ب- التعرف على الفروق بين المتقاعدين حسب متغير العمر والجنس فيما يتعلق بكيفية تعاملهم مع ظروفهم الحياتية الجديدة.

٤- نوع البحث ومنهجيته:-

يعد البحث من البحوث الوصفية التحليلية إذ تناول ظاهرة التقاعد وحيات المتقاعدين وصفاً وتحليلاً واستخدم فيه منهج المسح الاجتماعي باستخدام العينة.

٥- أدوات البحث:-

كان الاستبيان هو الأداة المعتمدة في البحث للحصول على المعلومات فضلاً عن أدبيات الموضوع في الكتب والمجلات العلمية وقد تم وضع الاستبيان بالصورة النهائية بعد عرضه على مجموعة من الخبراء* بعد الأخذ بآرائهم.

٦- العينة:-

تم توزيع الاستبيان على مجموعة من متقاعدي مدينة الموصل ذكوراً وإناثاً وبالطريقة العرضية حيث لم تستطع الباحثة الحصول على الأعداد الحقيقية للمتقاعدين في مدينة الموصل خاصةً أن المتقاعدين كانوا مزيجاً من المدنيين والعسكريين ولهذا تم اختيار (٥٠) مبحوثاً لعينة الدراسة.

* د. خليل محمد حسين الخالدي / أستاذ مساعد / جامعة الموصل / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع.

د. عبد الفتاح محمد فتحي / أستاذ مساعد / جامعة الموصل / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع.

د. جمعة خلف السبعوي / مدرس / جامعة الموصل / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع.

باسمة فارس محمد / مدرس / جامعة الموصل / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع.

٧- الأساليب والأدوات الإحصائية:-

أ- الوسط الحسابي = $\frac{\text{مج س ك}}{\text{مج ك}}$

مج ك

مج = مجموع س = مركز الفئة ك = التكرار

ب- الانحراف المعياري = $\sqrt{\frac{\text{مج ح ك}^2}{\text{مج ك}}}$

مج = مجموع ح = مركز الفئة - الانحراف المعياري ك = التكرار

ج- اختبار مربع كاي = $\frac{\text{مج (ح - م)}^2}{\text{م}}$

ح = القيم الحقيقية م = القيم المتوقعة

د- معامل ارتباط الاقتران = $\frac{\text{أ د - ب ج}}{\text{أ د + ب ج}}$

أ، ب، ج، د = القيم الموزعة على الجدول الرباعي

٨- مجالات البحث:-

أ- المجال البشري:- عينة من متقاعدي مدينة الموصل.

ب- المجال المكاني:- مدينة الموصل.

ج- المجال الزمني:- الفترة المحصورة بين ٢٠١٠/٩/١ لغاية ٢٠١٠/١٢/١.

٩- المفاهيم والمصطلحات العلمية:-

التقاعد Retirement :-

التقاعد بمعناه اللغوي هو "تخلي الفرد أو قعوده عن العمل"^(١)، أما اجتماعياً فالتقاعد "حقيقة يتوصل إليها كل فرد عامل حين يصل إلى مرحلة عمرية معينة يحددها المجتمع والمؤسسات ويتقبل دوراً اقتصادياً واجتماعياً ثانوياً"^(٢)، فالحكم بالتقاعد يفرض على المتقاعدين القيام بأدوار تختلف عما كانوا يؤدونه في المجتمع من قبل، كما أنها تمثل من ناحية أخرى ظاهرة اجتماعية تتمثل في موقف المجتمع من الفرد حين يصل إلى سن التقاعد عن العمل وما يترتب على ذلك من عدم قيامه بممارسة الكثير من أوجه النشاط اليومي التي اعتاد أن يشارك فيها لسنوات طويلة^(٣).

أما رسمياً فيحدد سن التقاعد بالتشريعات والقوانين التي تصدرها الدول، وفي العراق فإن سن التقاعد هو (٦٣) سنة، وإذا ما تجاوزنا شرط العمر فإن للتقاعد شرطاً آخر هو الإصابة بحالة من العجز الجسدي أو العقلي أو الإصابة بمرض وهذا الشرط ضروري لمن يتقاعد لأسباب صحية^(٤)، وعلى هذا فهناك نوعان من التقاعد: الأول هو التقاعد الإلزامي حيث يشعر المتقاعدون من هذا النوع أنهم طردوا من أعمالهم لا لسبب إلا لبلوغهم السن القانوني، أما النوع الثاني فهو التقاعد الاختياري والذي يطلب فيه المتقاعدون من هذا النوع الحصول على التقاعد قبل وصولهم السن القانوني^(٥).

أما تعريفنا الإجرائي للتقاعد فهو مرحلة حياتية يعيشها الفرد بعد تسريحه من عمله الرسمي لبلوغه سن التقاعد.

المبحث الثاني:- الحياة الاجتماعية عند المتقاعدين :- متطلبات الحياة الاجتماعية :-

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه وبحكم هذه الطبيعة لا يمكن تصور وجود الإنسان بمعزل عن الآخرين، ونتيجة لميل الإنسان لغيره من البشر وسعيه للارتباط والاجتماع بهم وُجِدَت حياة الجماعة ونشأت تلقائياً لتحقيق رغبة الإنسان في الاجتماع البشري للحفاظ على بقائه وضمان حصوله على مقومات حياته المادية والمعنوية^(٦).

ونتيجة لوجود البشر وسط جماعة قامت بينهم تفاعلات خلال شبكة علاقاتهم مع الآخرين وذلك ما ترتب عليه بلورة مجموعة من العادات والتقاليد والأهداف وأنماط السلوك التي تنظمها مجموعة من الضوابط والقواعد التي تعبر عن الحاجة المشتركة بين الأفراد والجماعات، ولكي ينظم المجتمع تفاعل أفراده وجماعاته وقيمه ابتكر عمليات خاصة بإعداد

الأفراد وتكوين شخصياتهم تتمثل في عملية تنشئة الأفراد في محيط أسرهم وعملية تربيتهم في المؤسسات التعليمية وعملية تثقيفهم عن طريق وسائل الإعلام وذلك لضمان تشرّبهم معايير المجتمع وقيمه لكي يكون تفاعلهم متسماً بالتكيف وبذلك يوفر المجتمع متطلبات الحياة الاجتماعية^(٧)، هذا فضلاً عن قائمة من الاحتياجات الفردية التي يتعين على أي مجتمع أن يوفرها للحياة الاجتماعية وتتضمن الاحتياج إلى الطعام والمأوى والجنس والحاجة إلى الإحساس بالمكانة واحترام الذات^(٨).

إلا أن ظروف عصرنا الراهن أدت إلى إحداث تغيرات سريعة شاملة لكافة نواحي الحياة في المجتمعات وقد انعكست مردودات هذه الظروف على عمليات إشباع حاجات الإنسان الاجتماعية من ناحية وعلى تفاعل الأفراد والجماعات مع النظم الاجتماعية من ناحية أخرى، ومن هنا تقلص التوازن القائم بين حاجات الإنسان الاجتماعية وعمليات التفاعل في المجتمع وتزايدت صور عدم التكيف والتعارض بين الأفراد والجماعات ونظم المجتمع وضوابطه^(٩).

وإذا نظرنا إلى المتقاعدين من هذا المنطلق نرى أمامنا شريحة اجتماعية تعرضت لموجة من التغييرات شملت إشباع متطلبات الحياة الاجتماعية التي اعتادوها وتفاعلاتهم وعلاقاتهم وأسلوب حياتهم وعاداتهم وسلوكياتهم التي ألفوها وحتى في نظرة الآخرين ومواقفهم نحوهم وذلك بسبب تغير أدوارهم في مجال العمل أو تهميشها وبالنهاية قد يتكيف المتقاعدون لهذه التغييرات أو لا وهنا تكمن المشكلة.

المتقاعدون في العالم:-

تشير الإحصائيات إلى أن عدد الأشخاص الذين بلغوا (٦٠) سنة فأكثر على مستوى العالم عام (١٩٨٠) بلغ (٣٧٦) مليون شخص وارتفع إلى (٥٩٠) مليون شخص عام (٢٠٠٢) ومن المتوقع أن يصل إلى (١١٧١) مليون شخص عام (٢٠٢٠) أي بنسبة (٢٥%) من مجموع السكان^(١٠)، أما في العراق ففي عام (١٩٧٧) بلغت نسبة المسنين (٤%) من مجموع السكان^(١١)، ولا تتوفر الأرقام النهائية لأعداد المسنين ونسبهم في تعداد (١٩٩٧).

وبما أن شريحة المتقاعدين هم من المسنين فمن المؤكد كذلك أن أعدادهم في ازدياد مستمر مثال ذلك بلغ عدد المتقاعدين في السعودية وفقاً لآخر إحصاء رسمي (٣٥٣,٠٤٨) متقاعد مقارنةً بـ (٣٢٨,٤٠) متقاعد لإحصاء سابق وبنسبة زيادة (٧,٦%)^(١٢).

وقد كان الناس قبل نصف قرنٍ أو أكثر يستقبلون من وظائفهم عندما يبلغون الستين أو الخامسة والستين لأنهم يحسون بضعف وعجز كفاءتهم للعمل عندئذٍ يتركون الوظائف ويتجهون للموت الذي يدركهم بعد خمس أو ست سنوات^(١٣)، وفي دراسة أمريكية أُجريت عام (١٩٨٠) تبين أن الأعمار ما بين (٥٥-٦٤) سنة توقفت عن العمل بسبب مرضهم أو عدم قدرتهم على العمل فضلاً عن التقدم التكنولوجي الذي أدى إلى إيقاف العديد من المعمرين عن العمل لأن مهاراتهم باتت غير مواكبة للتطورات وأن برامج تدريب العاملين تتطلب أعماراً شابة لأنها تريد الاستفادة منهم لأطول فترة زمنية^(١٤).

وقد يكون للتقاعد أثراً سيئاً على حياة المتقاعد وذلك لما ينطوي عليه من تغيير في الدور أو المكانة إلا أن تصور الفرد لذاته لا يتغير بنفس السرعة وبالتالي فإن الانتقال من العمل وما يتصل به من مكانة وأدوار إلى التقاعد قد ينشأ عنه بعض المشكلات النفسية كما يتوقف نجاح المسنين في التوافق مع التقاعد على وجود اهتمامات جديدة أو استمرار اهتمامات سابقة وما يصاحب ذلك من شعور المسنين بوجود هدف أو معنى للحياة^(١٥).

والمقاعدون لا يعرفون كيفية استثمار أوقاتهم الحرة ولا يعرفون كيفية الاستفادة من أنفسهم وتطوير قابلياتهم وإمكانياتهم بعد إحالتهم إلى التقاعد كما أنهم في المجتمعات الغربية يتعرضون إلى تربي أحوال السكن وانخفاض المدخولات الشهرية وعدم اهتمام أبنائهم بهم^(١٦).

أما عن واقع المتقاعدين في الدول الإسلامية والعربية فقد حرص الإسلام على صون كرامة الإنسان في كل مراحل عمره فقد عني عناية خاصة بتوقير الكبار واحترامهم والعطف عليهم والإحسان إليهم وبخاصةً الوالدين ومن هنا كانت رعاية الشيوخ واجب من النواحي الجسمية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية^(١٧)، فضلاً عن قوة الروابط والعلاقات الأسرية.

أما في مجال الرعاية فقد شكلت الرعاية الاقتصادية أقدم أنواع الرعاية في المجتمعات إذ تولت القيام بها الجمعيات الخيرية والأشخاص الموسرين وهي من عمليات البر والإحسان التي تُقدّم لكبار السن إلا أن التغييرات السياسية التي طرأت على العالم ألزمت الدولة القيام بهذه المهام، فقامت بمهام التأمين الاجتماعي لكبار السن وقررت لهم رواتب تقاعدية عند بلوغهم سنّاً معينة ليعينهم على نوائب الدهر^(١٨).

وعند الحديث عن العراق نجد أن اهتمام الدولة بالمتقاعدين يأتي من خلال اهتمامه ببرامج وتشريعات الرعاية الاجتماعية والضمان الاجتماعي وقانون العمل والتقاعد وآخره قانون التقاعد لسنة (٢٠٠٥)، إلا أن من معاناة المتقاعدين في العراق انخفاض الرواتب التقاعدية مقارنةً بارتفاع أسعار المعيشة مما يشكل عبئاً مادياً على المتقاعد، كما أن المتقاعد لا يتمتع بالحقوق الممنوحة للمتقاعدين في دول أخرى وخاصةً المتقدمة وهي حقوق مبالغ التوقيفات التقاعدية للراتب التقاعدي، التعويض النقدي عن أحلى سنين العمر الذي امتصته الوظيفة، مبالغ متحركة على غلاء المعيشة وتقلبات الأسعار، السكن اللائق، التقدير المعنوي وتسهيلات المجتمع كمنحه بطاقة سفر مجانية مفتوحة للعالم^(١٩).

ومما يُذكر عن واقع حياة المتقاعدين أن البعض منهم وممن يتمتع بصحة جيدة يرغب ويبحث عن عمل آخر أو يستمر في عمله إذا سمحت نظم العمل بذلك وما يؤثر في ذلك المستوى التعليمي للشخص وطبيعة المهنة والاعتبارات المالية وعليه فإن معظم المهنة الجامعية في مختلف البلدان تسمح لأعضائها الاستمرار فيها لسنوات طويلة حتى بعد التقاعد (نظام الأساتذة المتفرغين وغير المتفرغين) وكذا في سلك القضاء^(٢٠).

إن الاهتمام بالمتقاعدين أمرٌ تفرضه ظروف المجتمع وسعيه للتنمية، ووضع البرامج والخطط التي تهتم بالمتقاعدين لا يعود نفعها مباشرةً على المتقاعدين فقط بل يعود على الشباب أنفسهم فعندما يشعر الشاب الذي يعمل بجد واجتهاد أن المجتمع لن ينساه في كبره وقد وضع له البرامج التي تكفل له حياةً كريمةً فيزيد اهتمامه بعمله وتقديره لمجتمعه، ومن ضمن البرامج التي قُدمت للمتقاعدين في دول العالم هيئة الخبراء المسنين في ألمانيا وجامعة للمتقاعدين في اليابان وبرنامج المرافق الكبير الأمريكي والجمعية العامة للمسنين في مصر وجمعية المتقاعدين في السعودية وغيرها^(٢١).

المبحث الثالث:- نتائج البحث الميداني:-

لغرض الوقوف على واقع المتقاعدين في مدينة الموصل وبعد أن تم تفرغ الاستبيانات الموزعة على عينة البحث حصلنا على النتائج الآتية:-

١ - الخصائص العامة للمبحوثين:-

الجدول (١) يبين الخصائص العامة للمبحوثين

العمر	٥٩-٤٠		٧٩-٦٠		المجموع		
العدد	٢٢		٢٨		٥٠		
%	٤٤		٥٦		١٠٠		
الجنس	ذكر		أنثى		المجموع		
العدد	٣٢		١٨		٥٠		
%	٦٤		٣٦		١٠٠		
المستوى التعليمي	أمي	ابتدائي	متوسطة	إعدادي	جامعي	دراسات عليا	المجموع
العدد	٤	٧	٩	٨	١٦	٦	٥٠
%	٨	١٤	١٨	١٦	٣٢	١٢	١٠٠
عدد سنوات التقاعد	٦-١	١٢-٧	١٨-١٣	٢٤-١٩		٣٠-٢٥	المجموع
العدد	١٤	١٨	١٠	٣		٥	٥٠
%	٢٨	٣٦	٢٠	٦		١٠	١٠٠
المهنة	مدني			عسكري			المجموع
العدد	٣٧			١٣			٥٠
%	٧٤			٢٦			١٠٠

أ- العمر:-

كان أصغر عمر للمتقاعدين هو (٤٠) سنة وأكبر عمر هو (٧٨) سنة، وقد كانت نسبة المتقاعدين ضمن حدود سن التقاعد الطبيعي (٦٠) سنة فأكثر (٥٦%) كما مبين في الجدول (١) الخاص بحقل العمر بينما (٤٤%) من العينة كانوا دون السن القانوني للتقاعد

وقد ترجع أسباب تقاعدهم لأسباب صحية أو لكونهم عسكريين أحيلوا على التقاعد بعد أحداث (٢٠٠٣) في العراق حيث تبين من خلال تفريغ المعلومات أن (٩) عسكريين متقاعدين من مجموع (١٣) عسكري متقاعد قد أمسوا متقاعدين قبل بلوغهم سن التقاعد، هذه النتائج تعطي لنا انطباعاً بأن من بين المتقاعدين من هم من فئة الشباب الذين ما زالوا قادرين على العمل والعطاء والذين يجب أن تستثمر طاقاتهم وإمكاناتهم وخبراتهم بدلاً من إحالتهم على التقاعد، وقد بلغ الوسط الحسابي لأعمار المبحوثين (٦٠,١) سنة بانحراف معياري قدره (٨,٩٧) سنة.

ب - الجنس:-

بلغت نسبة المتقاعدين من الذكور (٦٤%) مقابل (٣٦%) من الإناث، وزيادة نسبة الذكور عن الإناث ترجع لدخول العسكريين فضلاً عن المدنيين في عينة المتقاعدين واقتصار عينة المتقاعداً على المدنيين هذا فضلاً عن الصدفة التي لعبت دوراً في جنس العينة.

ج - المستوى التعليمي:-

نلاحظ من الجدول السابق تنوع المستويات التعليمية لعينة البحث حيث شملت جميع المستويات من الأمي إلى الحاصل على شهادة الماجستير أو الدكتوراه مما يعني تنوعاً في مهن المتقاعدين واختلافاً في كيفية تعاملهم مع حياتهم بعد التقاعد.

د - عدد سنوات التقاعد:-

من ضمن عينة البحث كانت أقل فترة زمنية قضاها المبحوث متقاعداً بعد خدمته سنتان وأكبر فترة زمنية (٢٩) سنة وقد قُسمت كما مبين في الجدول (١) إلى فئات فقد كانت السنوات التي قضاها المتقاعدون طويلة مما يؤكد أن هناك من المتقاعدين ممن هم في عمر الشباب القادرين على العمل ويؤكد أيضاً أن هناك طول في فترة ما بعد التقاعد مما يتطلب وقفة لتدارك هذا العمر المهدور دون فائدة على الأقل بالنسبة للدولة.

هـ - المهنة:-

أما عن مهنة المبحوثين قبل تقاعدهم فقد كانت مهن مدنية ما بين مهن بسيطة كالعامل والمنظف ومهن وظيفية أخرى متدرجة إلى درجة المدير لدائرة، وقد بلغت نسبتهم (٧٤%) في حين احتلت المهن العسكرية المختلفة نسبة (٢٦%).

٢ - التكيف مع حياة التقاعد:-

عند سؤال أفراد العينة إن كانوا قد تكيفوا مع وضعهم الجديد بعد التقاعد أم لا، أجاب (٣٤) مبحوث بنسبة (٦٨%) بأنهم قد تكيفوا، بينما أجاب (١٦) مبحوثاً وبنسبة (٣٢%) منهم بأنهم لم يتكيفوا أو يتأقلموا مع وضعهم الجديد، وهذا ما يخالف القول بأن المتقاعد عندما يفرض عليه أسلوباً جديداً من السلوك لم يألفه من قبل خاصةً إذا لم يتهيأ لهذا التغيير يصبح غير قادرٍ على التكيف.

ولغرض معرفة إن كان هناك علاقة بين أعمار المبحوثين ودرجة تكيفهم تم تطبيق معامل ارتباط الاقتران وكانت النتيجة (-٠,١٧٦) أي لا يوجد أي ارتباط بين أعمار المبحوثين ودرجة تكيفهم.

الجدول (٢) يبين العلاقة بين العمر، الجنس وتكيف المتقاعد

العمر التكيف	الجنس		المجموع	العمر		المجموع
	ذكر	أنثى		-٦٠	-٤٠	
متكيف	٢٢	١٢	٣٤	٢٠	١٤	٣٤
غير متكيف	١٠	٦	١٦	٨	٨	١٦
المجموع	٣٢	١٨	٥٠	٢٨	٢٢	٥٠

ولمعرفة إن كان التكيف له علاقة بالجنس أم لا، تم تطبيق معامل ارتباط الاقتران أيضاً وكما موضح في الجدول السابق الخاص بفقره الجنس وكانت النتيجة (٠,٠٧٨٩) أي ارتباط صفري لا يكاد يكون له تأثير، من هنا يتبين لنا أن التكيف ليس له علاقة بالجنس أو العمر بل قد تكون له علاقة ببيئة المتقاعد وما يحيط به من ظروف ويتوقف أيضاً على مدى تمسك المتقاعد بعمله ورغبته فيه.

٣ - عمل المتقاعد بعد التقاعد:-

ولغرض معرفة إن كان المتقاعدون قد اتجهوا إلى ممارسة أعمال خارج منزلهم بعد تقاعدهم أم لا ومن ثم معرفة أسباب توجههم للعمل تبين وحسب الجدول (٣) وبعد تفريغ البيانات أن (٢٩) منهم وبنسبة (٥٨%) يمارسون أعمالاً، في مقابل (٢١) أي بنسبة (٤٢%)

لا يمارسون أعمالاً مما يدل على قدرتهم للعمل والعطاء وإن إحالتهم إلى التقاعد كانت في سن مبكرة وإنهم غير عاجزين فعلاً عن العمل.

الجدول (٣) يبين العلاقة بين العمر، الجنس وعمل المتقاعد

العمر العمل	الجنس		المجموع	العمر		المجموع
	ذكر	أنثى		٦٠-٧٩	٤٠-٥٩	
يعمل	٢٢	٧	٢٩	١٤	١٥	٢٩
لا يعمل	١٠	١١	٢١	١٤	٧	٢١
المجموع	٣٢	١٨	٥٠	٢٨	٢٢	٥٠

ولغرض معرفة إن كان هناك علاقة بين الاتجاه إلى العمل وعمر المتقاعد قمنا بحساب معامل الاقتران وكانت النتيجة (٠,٣٧) أي العلاقة ضعيفة بين عمر المتقاعد وإقباله على العمل وهذا يبين أن إقبال المتقاعدين إلى العمل قد يرتبط بقلّة الدخل وعدم الرغبة على البقاء في البيت مما يضطر المتقاعد للبحث عن العمل مهما كان عمره ما دامت لديه القدرة على العمل.

وقد قمنا بحساب معامل الاقتران أيضاً لمعرفة إن كانت هناك علاقة تربط بين جنس المتقاعد وعمله، وكانت النتيجة (٠,٥٥١) أي أن هناك علاقة معتدلة بين الجنس والعمل حيث كانت نسبة من النساء لا تقل عن (٣٨,٩%) من النساء يعملن بعد تقاعدهن مقابل (٦٨,٨%) من الذكور يعملون أي العلاقة تكون إيجابية لصالح عمل الذكور.

ولمعرفة الأسباب التي دفعت المتقاعدين للبحث عن عمل بعد تقاعدهم يمكن متابعة

الجدول (٤).

الجدول (٤) يبين أسباب عمل المتقاعدين

الأسباب	التكرار	التسلسل المرتبي
الحصول على دخل إضافي	٢٣	١
ممارسة هواياتي	٣	٤
عدم رغبتني بالبقاء في المنزل	١٧	٢
لدي القدرة على العمل	١٦	٣

حيث اتضح أن السبب الرئيس الذي يدفع المتقاعدين للبحث عن عمل هو الحصول على راتب أو دخل إضافي، إذ كثيراً ما يعاني المتقاعدون من قلة الرواتب التقاعدية التي يتقاضونها كل (٣) أشهر مقارنةً بارتفاع مستويات المعيشة، أي أن العامل الاقتصادي هو العامل الأول في دفع المتقاعدين للبحث عن أعمال خارج أسرهم فضلاً عن عدم الرغبة بالبقاء في المنزل وخاصةً ممن تتوفر لديهم القدرة على العمل من الذكور، أما ممارسة الهوايات الشخصية فكانت من الأمور البعيدة عن المتقاعدين حيث أن الانشغال بأمور الحياة الصعبة والبحث عن لقمة العيش جعلت المتقاعدون يبحثون عن أي عمل كان قد يتلاءم أو لا يتلاءم مع ميولهم.

٤- الأمور التي يمارسها المتقاعد داخل المنزل:-

الجدول (٥) ممارسات المتقاعد داخل المنزل

الوزن التكراري	الممارسات
٢٠٥	القيام بالأعمال المنزلية.
١٨٦	متابعة التلفاز.
١٤٤	الاهتمام بالحدائق.
١٣٧	النوم.
٨٧	استخدام الحاسوب.

بعد الطلب من المبحوثين وضع تسلسل من (١-٥) وحسب أهمية الفقرات الواردة في الجدول أعلاه بالنسبة لهم حصلنا على إجابات من خلالها تم استخراج الوزن التكراري* حيث حصلت فقرة القيام بالأعمال المنزلية على المرتبة الأولى إذ أن هذه الفقرة يشترك فيها كل من المتقاعدين والمتقاعدات كل في مجال تخصصه، فالمتقاعدين قد يقومون بأعمال التصليح للأثاث وتجهيز البيت بما يحتاجه وسد النقص فيه، والمتقاعدات قد يقمن بأعمال

* تم اعتماد الوزن (٥) للإجابة التي وضعت في الاختيار الأول والوزن (٤) للإجابة التي وضعت في الاختيار الثاني والوزن (٣) للإجابة التي وضعت في الاختيار الثالث والوزن (٢) للإجابة التي وضعت للاختيار الرابع والوزن (١) للإجابة التي وضعت في الاختيار الأخير ثم حصلنا على الوزن التكراري لكل فقرة من مجموع حاصل ضرب وزن الاختيار في تكراره.

الطبخ والتنظيف والخياطة إلى آخره من الأعمال المنزلية، وكانت متابعة التلفاز الاختيار الثاني بالنسبة لهم فقد يجد المتقاعدون بعد قيامهم بالأعمال المنزلية وقت فراغ يسمح لهم بمتابعة التلفاز حيث الاختيارات المتنوعة من القنوات والبرامج السياسية والمسلسلات والبرامج الدينية والأسرية والثقافية، أما الاهتمام بالحدائق فكان من الدرجة الثالثة ويرجع انخفاض وزنه مقارنة بالفقرات السابقة إلى عدم توفر الحدائق في كل المنازل وخاصةً الحديثة فضلاً عن وجود (الفلاح) المتخصص الذي يقوم بهذه الوظيفة عوضاً عن أفراد الأسرة كما أن بعض النساء يجدن أن هذا العمل خاص بالرجال دون النساء، والمرتبة الرابعة كانت للنوم فعلى الرغم من توفر وقت فراغ كبير للمتقاعدين إلا أنهم قد يستغلون هذا الوقت للقيام بالأعمال المختلفة وعدم اللجوء إلى النوم والكسل لا سيما إذا علمنا أنه كلما تقدم الإنسان بالعمر قلت ساعات نومه وازداد شعوره بالأرق، ويعد الدكتور إحسان محمد الحسن النوم من أنشطة الفراغ السلبية تقابلها أنشطة فراغ إيجابية من الأفضل ممارستها مثل المطالعة وممارسة الأنشطة الرياضية والفنية وزيارة الأماكن الأثرية والتاريخية والسفر وممارسة الهوايات^(٢٢)، وقد احتل استخدام الحاسوب المرتبة الدنيا وقد يرجع ذلك لعدم توفر هذا الجهاز في كل المنازل وحتى إن توفر فقد لا يملك المتقاعد مهارة استخدامه خاصةً إن لم يكن له استعداد أو اهتمام به أو كان ذات مستويات تعليمية منخفضة وفي دراسة مماثلة أجراها الدكتور إحسان محمد الحسن وجد أن أعمال المتقاعدون للرجال أخذ التسلسل الأول الذهاب إلى المقاهي والثاني المكوث في البيت والثالث النوم وبالنسبة للنساء التسلسل الأول المكوث في البيت والثاني الطبخ وإدارة الأعمال والثالث العناية بأمور البيت^(٢٣).

٥- الأماكن التي يفضل المتقاعدون قضاء وقتهم فيها

الجدول (٦) أماكن قضاء الوقت للمتقاعد

الأماكن	تكرار الذكور	تسلسل مرتبي	تكرار الإناث	تسلسل مرتبي
المنزل.	١٨	١	١٣	١
الزيارات الأسرية.	١٦	٢	١٣	١
المنتزه والسفر.	٦	٣	٦	٣
المقاهي.	٥	٤	---	---
المكتبات.	٢	٦	---	---

صالات الانترنت.	٣	٥	١	٤
الأسواق	١٦	٢	١٢	٢

تم إتاحة المجال للمبوهونين في حرية اختيار الأماكن التي يفضلون قضاء أوقاتهم فيها بإمكانية تأثير أكثر من إجابة فكانت هناك اختلافات بسيطة بين إجابات الذكور والإناث يمكن ملاحظتها في الجدول أعلاه، وبصورة عامة احتل المنزل المكان الأفضل بالنسبة للذكور والإناث على السواء حيث فيه الراحة والاسترخاء وقضاء الحاجات وممارسة ما يحبون، واحتلت الزيارات الأسرية المرتبة الثانية في الأهمية بالنسبة للذكور والأولى مكررةً بالنسبة للإناث حيث أن مجتمعنا العربي والإسلامي وعاداتنا الاجتماعية تؤكد وتدعم العلاقات الاجتماعية القوية مع الآخرين وخاصةً الأقارب وأفراد العائلة الواحدة، في حين احتلت المكتبات وصالات الانترنت المراتب الأخيرة وهذا يعود لعدم الاهتمام بالعلم والثقافة واكتساب المعلومات وقد يعود ذلك لجهل هؤلاء بكيفية استخدام الانترنت أو حتى جهلهم بكيفية استعارة الكتب أو بُعد المكتبات العامة عنهم وهما من الأنشطة الثقافية التي يمارسها المواطنون على اختلاف مستوياتهم وخاصةً المثقفون والهدف منها زيادة المعرفة والمعلومات حول موضوع معين فضلاً عن سد أوقات الفراغ.

٦- المقارنة بين فترة ما قبل التقاعد بما بعد التقاعد:-

الجدول (٧) الاختلافات قبل وبعد فترة التقاعد

الفقرات	تكرار ازدادت	%	تسلسل مرتبتي	تكرار قلت	%	تسلسل مرتبتي	تكرار لم تتأثر	%	تسلسل مرتبتي
احترام أسرتك لك.	٢٢	٤٤	٤	٦	١٢	٧	٢٢	٤٤	٣
احترام أبناء المجتمع لك.	١٩	٣٨	٥	٧	١٤	٦	٢٤	٤٨	٢
المرض والإحساس بالألم.	٢٢	٤٤	٤	١٠	٢٠	٤	١٨	٣٦	٤
الشعور بالملل والضجر.	٢٤	٤٨	٣	٩	١٨	٥	١٧	٣٤	٥
الاهتمام بالمظهر الخارجي.	٩	١٨	٧	١٧	٣٤	٢	٢٤	٤٨	٢
متابعة أفراد الأسرة والاهتمام بهم.	٢٩	٥٨	٢	٤	٨	٨	١٧	٣٤	٥
علاقاتك الخارجية مع المعارف.	٢٢	٤٤	٤	١٤	٢٨	٣	١٤	٢٨	٨
مصاريفك الشخصية.	٢٤	٤٨	٣	١٠	٢٠	٤	١٦	٣٢	٦
ادخار المال.	١٢	٢٤	٦	٢٣	٤٦	١	١٥	٣٠	٧

٦	٣٢	١٦	--	--	--	١	٦٨	٣٤	التزاماتك الدينية.
١	٦٠	٣٠	--	--	--	٨	٤	٢	التفكير بالموت.

لغرض معرفة إن كانت طبيعة حياة المتقاعد وتصرفاته واتجاهات الناس نحوه ونظرتهم إليه قد اختلفت أم لا بعد تقاعده يمكن النظر إلى الجدول (٧) ففي السابق كان التقاعد عن العمل يعني اقتراب نهاية الإنسان لأنه قد وصل إلى سن متقدمة وارتفاع المستوى الصحي وارتفاع الأعمار أصبح سن التقاعد لا يعني نهاية العمر لذا لم يعد التفكير بالموت من الأمور التي تشغل المتقاعدين فقد احتلت هذه الفقرة التسلسل الأول من بين الفقرات من حقل (لم تتأثر) عند المقارنة بين فقرتين قبل وبعد التقاعد وبنسبة (٦٠%) تبعها وبنسبة (٤٨%) الاهتمام بالمظهر الخارجي، احترام أبناء المجتمع لك حيث أجاب نصف العينة تقريباً عن عدم تأثر تلك الفقرات بالتقاعد.

في حين نجد أن من الأمور التي ازدادت في فترة ما بعد التقاعد عن قبلها الالتزامات الدينية فقد حصلت على التسلسل الأول وبنسبة (٦٨%) فنظراً لتوفر الوقت ووجود أشخاص في المنزل يعينون المتقاعد على أداء أعماله الأسرية نراه يتجه ويزيد من الصلاة وقراءة القرآن والتسبيح وقيام الليل..ألخ، من الواجبات الدينية التي لم يكن الوقت والجهد الذي يبذله في العمل يسمح له بأدائها، تبعها في المرتبة الثانية وبنسبة (٥٨%) متابعة أفراد الأسرة والاهتمام بهم حيث ازدادت المتابعة من مراقبة تصرفات الأسرة إلى الاهتمام بالأحفاد ورعايتهم وتدريبهم وقضاء حاجات الأسرة في الوقت الذي لم يكن المتقاعد في فترة عمله قادر على القيام بذلك بنفس الدرجة، وقد رافق التقاعد عند البعض وبنسبة (٤٨%) أي نصف العينة تقريباً زيادة المصاريف الشخصية من دواء أو سفر أو الدخول في أعمال حرة جديدة تتطلب رأس المال، وكذلك زيادة الشعور بالملل والضجر عند (٤٨%) من أفراد العينة وهذا يعتمد على وضع المتقاعد داخل أسرته وهل يجد ما يشغل وقته أم لا من القيام بالأعمال المختلفة ومزاولة النشاطات والهوايات الشخصية.

أما عن الأمور التي قلّت عند المتقاعدين بعد تقاعدهم فقد كان ادخار المال بالتسلسل الأول وبنسبة (٤٦%) حيث أن رواتب المتقاعدين قد قلّت عن رواتبهم أثناء عملهم وبنسبة كبيرة أمسوا معه غير قادرين على ادخار المال بل أنهم يحتاجونه لتمشية أمور معيشتهم وقد لا يكفيهم حتى لذلك، تبعه في المرتبة الثانية من القلة الاهتمام بالمظهر الخارجي وبنسبة

(٣٤%) فهناك من حافظ على اهتمامه بمظهره وكانت نسبته الأكبر (٤٨%) بينما عدد آخر من المتقاعدين ونتيجةً لابتعاده عن جو العمل الرسمي وابتعاده عن الناس وعن العلاقات الاجتماعية أحياناً قد أهمل قيافته ومظهره الخارجي واقتصر على الملابس البسيطة والمريحة ولم يتابع المودة وغيرها.

٧- استفادة الأسرة من التقاعد:-

الجدول (٨) استفادة أسر المتقاعدين من المتقاعدين

الجنس	نعم	لا	المجموع	مجالات الاستفادة	ك	ت
ذكور	٢٦	٦	٣٢	مساعد أبنائي في أداء أعمالهم.	٢١	٢
إناث	١٦	٢	١٨	مساعد أحفادي في دراستهم.	٩	٣
المجموع	٤٢	٨	٥٠	قيامي بالتسوق وقضاء حاجات الأسرة.	٣٧	١

قد يكون للمتقاعدين في أسرهم فائدة بالنسبة للأسرة نفسها من خلال مساعدة المتقاعد لأسرته بصفته أباً أو زوجاً أو أختاً والمرأة كذلك بصفقتها أمّاً وزوجةً وأختاً في كثير من المجالات التي لا يجد المتقاعد فيما سبق وقتاً لأدائها، وعند سؤال المبحوثين إن كانت أسرهم قد أفادت منهم أم لا؟ وُجِدَ أن الأغلبية وبنسبة (٨٤%) قد أفادت أسرهم منهم، ولغرض معرفة إن كان هناك فرق بين إفادة الأسر من المتقاعدين الذكور عن إفادة الأسر من المتقاعدات الإناث قمنا بتطبيق مربع كاي بدرجة حرية (١) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وُجِدَ أن قيمة مربع كاي هي (٠,٥٤) وهي أعلى من القيمة الجدولية وهذا يعني وجود فرق معنوي بين الذكور والإناث في إفادة أسرهم منهم والإفادة تكون أكثر عند الإناث كما يتضح من الجدول (٨).

أما عن مجالات الإفادة فكانت في المرتبة الأولى التسوق وقضاء حاجات الأسرة لامتلاك هؤلاء الخبرة والمهارة ولانشغال باقي أفراد الأسرة في عملهم، أما المرتبة الثانية فكانت لفترة مساعدة أبنائي في أداء أعمالهم سواءً أكانت المنزلية أم خارج المنزل من قضاء الحوائج أو مساعدتهم في أعمالهم الحرة، أما المرتبة الثالثة فكانت الإفادة من المتقاعدين في مساعدة الأحفاد في دراستهم.

استنتاجات البحث:-

إن طبيعة الحياة الاجتماعية للمتقاعدين في مدينة الموصل مختلفة إذا ما قورن بما كتب عن المتقاعدين في الأدبيات الخاصة بالموضوع، فما زال المتقاعدون يتمتعون بالاحترام والتقدير ويشعرون بمكانتهم ودورهم الاجتماعي بل أن أسرهم بحاجة إليهم لمساعدتهم في أعمالهم، وقد استطاع المتقاعدون التكيف مع وضع التقاعد الجديد وقد اتجه معظمهم إلى أشغال أوقات فراغهم بممارسة الأعمال داخل أو خارج المنزل، إلا أن المعاناة التي يعانيها أغلب المتقاعدين هي قلة الدخل الوارد إليهم (الراتب التقاعدي) وما يصاحبه من معاناة اقتصادية.

التوصيات:-

- ١- دراسة إمكانية تعديل الرواتب التقاعدية بما يتناسب مع مستويات المعيشة أسوةً بالدول الأخرى.
- ٢- دراسة إمكانية تعديل سن التقاعد إلى سن أعلى من السن المعمول به.
- ٣- إعادة زج المتقاعدين الراغبين بالعمل في دوائر الدولة بطريقة التقاعد للإفادة من خبراتهم.
- ٤- تقديم تسهيلات للمتقاعدين في جميع مرافق الحياة أسوةً ببقية الدول كتقديم خصومات عند الشراء أو غير ذلك.
- ٥- توعية المتقاعد بتنظيم وقته وعدم ترك الأمور تسير حسب الظروف بل استغلال بعض الوقت بممارسة نشاطات ترويحية وتنقيفية ورياضية معينة كالقراءة والسفر والرياضة.
- ٦- تخصيص أندية ومراكز ومنتديات خاصة بالمتقاعدين ليمارسوا هواياتهم وأعمالهم بحرية تامة.

المصادر:-

- ١- علي كمال، النفس وانفعالاتها وأمراضها وعلاجها، ج٢، ط٤، دار واسط للطباعة والنشر، ١٩٨٩، ص٧٠٥.
- ٢- باسمه فارس محمد درويش، الرعاية الاجتماعية للمسنين-دراسة تقييمية في مدينة الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٠، ص١٧.
- ٣- فادية عمر الجولاني، مبادئ علم الاجتماع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٣، ص٤٧٤.

- ٤- المتقاعدون والراتب التقاعدي في العراق
www.ahewar.org/ depat/ show - art, asp? ad = 7875.
- ٥- المتقاعدون والاستفادة من خبراتهم
www.facultyimamu – edu. Sal – 162643.
- ٦- فادية عمر الجولاني، مصدر سابق، ص ٤٧٤.
- ٧- المصدر نفسه، ص ٤٧٦.
- ٨- علياء شكري وآخرون، قراءات معاصرة في علم الاجتماع، دار الكتاب للتوزيع والنشر، ط ٢، القاهرة، ١٩٧٩، ص ١٨١.
- ٩- فادية عمر الجولاني، مصدر سابق، ص ٤٨٣.
- ١٠- المتقاعدون والاستفادة من خبراتهم، مصدر سابق.
- ١١- الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة، نتائج التعداد العام سنة ١٩٧٧.
- 12- www.aawsat.com/ deta/ asp? 3ection:43.
- ١٣- سلامة موسى، دراسات سيكولوجية، الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٥٦، ص ١١٢.
- ١٤- عبد الحميد عبد اللطيف العاني ومعن خليل عمر، المشكلات الاجتماعية، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩١، ص ١٦١.
- ١٥- هشام محمد إبراهيم، "الشعور بالوحدة النفسية لدى المسنين المتقاعدين العاملين وغير العاملين"، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، مج ٢، العدد ٢، كلية التربية، جامعة حلوان، ١٩٩٦، ص ١٢.
- ١٦- إحسان محمد الحسن، الفراغ ومشكلات استثماره، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٦، ص ٨٦.
- ١٧- يلذر ذنون يونس، الجوانب السكانية والاجتماعية والصحية للمسنين في الرشيدية، رسالة دبلوم مهني غير منشورة في طب المجتمع، جامعة الموصل، ٢٠٠٠، ص ٩.
- ١٨- محمد أكرم علام، المظاهر الاجتماعية والديمغرافية والنفسية للمسنين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع، ١٩٩٥، ص ٢٦.
- ١٩- المتقاعدون والراتب التقاعدي في العراق، مصدر سابق.
- ٢٠- المتقاعدون والاستفادة من خبراتهم، مصدر سابق.
- ٢١- المصدر نفسه.
- ٢٢- إحسان محمد الحسن، مصدر سابق، ص ٥٨.
- ٢٣- المصدر نفسه، ص ٥٨.